من الملاحظ ان خريطة بيرس شبيهة الى حد كبير بـ « خريطة الاقاليم » (انظر المناطق المحتلة ش.ف. عدد ١٨ ص ١٩٩) الخاصة برعنان فايتس رئيس قسم الاستيطان التابع للوكالة اليهودية ، حيث قسم المناطق المحتلة سابقا وحديثا الى ثمانية اقاليم ، ثلاثة اقاليم عربية ، وخمسة اقاليم يهودية ، الا ان الخريطة الجديدة تختلف عن اختها لكونها لا تتطرق الى قضية اللاجئين العرب. ويمكن القول ان خريطة بيرس تعني ابتلاع الاراضي العربية وتكريس ذلك بواسطة خلق مؤسسات شرعية مزعومة ، ويعبر هذا الابتلاع عن نفسه بقول بيرس في رد على سؤال عما اذا كان سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يقبلون بذلك : « ينبغي توجيه السؤال الى جميع سكان البلاد ، فاذا ما سئلت الاقلية فقط ، فانني اعرف الجواب ، الاقلية (العرب) ستقول بانها تريد العودة الى الاردن. انني اريد ان اجري استفتاء يشمل كل من يعيش بين نهر الاردن والبحر المتوسط : ان النظام الفدرالي ليس نظام شراكة انه سلطة الاكثرية في طريقة جيدة » .

معطيات حول زيارات الصيف :

اخذت الحركة على الجسور المفتوحة على ضفتي نهر الاردن تنشط في الاونة الاخيرة بسبب «زيارات الصيف» ، فقد قدر عدد الزوار الذين سيفدون الى المناطق المختلة ما بين ١٥٠ ــ ١٧٠ الف نسمة ، ومن المعروف ان زيارات الصيف قد بدأت خلال العام الثاني للاحتلال واخذت تتصاعد من عام الى عام . ففي عام ١٩٦٨ بلغ عدد الزوار ١٧،٣٠٠ وفي عام ١٩٦٩ بلغ ٢٢،٣١٥ ، وفي عام ١٩٧٠ بلغ ٥٣،٤٠٢ ، وفي عام ١٩٧١ بلغ ١٠٦،٤٣٨ وفي عام ١٩٧٢ بلغ ١٥٢،٨٠٩ . ويتوافد هؤلاء من الضفة الشرقية بالاساس ، ومن الكويت والسعودية ولبنان وبقية الاقطار العربية ومن مناطق مختلفة من العالم .

وتستفيد اسرائيل من زيارات الصيف في عدة ميادين اهمها الميدان الاقتصادي ، اذ ينفق هؤلاء مبالغ كبيرة من النقود داخل اسرائيل ، كما ان قسما من الزوار يتوجه للعمل في المرافق الاقتصادية الاسرائيلية لفترة صغيرة، اما الميدان الاخر والذي لا يقل اهمية عن الميدان الاقتصادي ، فيتمثل في اهتزاز الصورة المسبقة المرتسمة في ذهنية الانسان العربي تجاه اسرائيل. والحقيقة ان هذه الصورة تبدأ بالاهتزاز لعدة اسباب من بينها :

(١) الدعاية العربية غير الذكية التي درجت عليها وسائل الاعلام العربية (٢) الفترة الزمنية القصيرة نسبيا والتي لا تمكن الزائر ــ وهو بمثابة سائح ــ من الوقوف على سياسة التمييز المبني عليها مجتمع المهاجرين والمستوطنين، وسياسة القمع والاضطهاد التي يعاني منها عرب المناطق المحتلة سابقا وحديثا (٣) المعاملة غير الانسانية التي يلاقيها الكثيرون من الزوار شرقي النهر .

وفي المقابل فان اسرائيل تتأثر من زيارات الصيف بفضل عاملين : الاول يتمثل في تواجد اعداد كبيرة من الشعب الفلسطيني فوق ارضها وترابها مما يعزز فيها الارتباط بالوطن. الثاني والاهم من ذلك ان النشاط الفدائي يزداد في فترة الصيف ــ وهذا ما اعترفت به الصحافة الاسرائيلية من خلال وجود مقاومين بين الزوار . وبالرغم من اهمية هذا العامل بالنسبة للنضال العربي ، الا انه يواجه مقاومة من النظام الاردني لا تقل عن مقاومة اسرائيل له ، وليس ادل على ذلك من اعتراف الصحفي الاسرائيلي ايلي ايل (معاريف ٧/٦/ ٧٣) حين قال : « ان اسرائيل والاردن يشتركان في التخوف من تسلل مخربين وتمرير مواد ناسفة».

مستوطنة منيان ومطاردة السكان الاصليين :

برزت عند مطلع شهر تموز الماضي مستوطنة اسرائيلية جديدة في منطقة مشارف رفح شمالي سيناء ، تحمل اسم منيان ، تيمنا باسماء القتلى الاسرائيليين العشرة الذين لاقوا مصرعهم على اثر سقوط طائرة هليكوبتر في منطقة العريش . وبذا تتعزز شبكة المستوطنات الاسرائيلية في هذه المنطقة التي غدت تتشكل من مستوطنات « سدوت أ » و« سدوت ب » والمركز الاقليمي و« منيان » .

وفي غضون الاحتفال بميلاد هذه المستوطنة كشفت بعض الصحف الاسرائيلية عن قصة مشينة ارتكبتها قوات الاحتلال قبل ما يزيد عن نصف عام ، عندما اقدمت على قتل الشيخ سالم حسن احد الشيوخ